

دافعية الإتقان Mastery motivationأ.د/ ناهدة عبد زيد لدليمي¹¹كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بابل (العراق)

phy.nahidah.a@uobabylon.edu.iq

الملخص:

في هذه المقالة تم التطرق إلى موضوع مهم وحيوي في مجال التعلم الحركي، ألا وهو موضوع دافعية الإتقان التي هي سعي المتعلم للقيام بالأعمال الصعبة وبراعته في تناول الأفكار والأشياء المادية مع انجاز ذلك بسرعة وبطريقة مستقلة قدر الإمكان وقدرته على التغلب على ما يواجهه من عقبات، وعلى هذا الأساس تم التطرق في هذه المقالة إلى بعض التعريفات لدافعية الإتقان، وأشكالها، فضلاً عن أبعادها المتعددة، وتم التطرق أيضاً إلى مكونات دافعية الإتقان، وسماتها وطرق قياسها، وبذلك تكون هذه المقالة مساهمة بسيطة لتوضيح ماهي دافعية الإتقان للباحثين والعاملين في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: الدافعية، دافعية الإتقان**Abstract:**

In this article, an important and vital topic in the field of kinaesthetic learning has been addressed, which is the subject of mastery motivation, which is the learner's endeavour to do difficult tasks and his skill in dealing with ideas and material things while accomplishing this quickly and in an independent manner as much as possible and his ability to overcome the obstacles he faces. This basis has been addressed in this article with some definitions of the motivation of mastery, and its forms, in addition to its multiple dimensions, and also touched on the components of the motivation of mastery, and its features and methods of measurement, and thus this article is a simple contribution to clarify what is the motivation of mastery for researchers and workers in this field.

Keywords: Motivation; Mastery motivation

مقدمة:

تُعد دافعية الإتقان إحدى أكثر الدوافع الانسانية الأساسية المستندة إلى الرغبة الشخصية القوية في سيطرة المتعلم على بيئته، فهي تدل على القابلية والقدرة والكفاءة والبراعة والمهارة وتصب جميعها بمعنى أساسي وهو فاعلية التفاعل الفعال أو الكفو مع البيئة، وعلى الرغم من أن كل المتعلمين يمتلكون هذه الدافعية، إلا أنها تختلف باختلاف البيئة والورثة من متعلم لآخر.

إن وصول المتعلم إلى أهداف عملية التعلم المطلوبة والمتمثلة بإتقان المعارف والمهارات الحركية التي يتدرب عليها بمفرده، وتحقيق مثل هذه الأهداف يتطلب من المتعلم حداً مناسباً من الدافعية للإتقان بوصفها ضرورة وشرطاً لا بد منه، وهي الشعور المرتبط بالأداء، أو المنافسة لبلوغ معايير الجودة وإن هذا الشعور ينتج عنه شقين رئيسيين هما التأمل بالنجاح، والخوف من الفشل في أثناء سعي المتعلم لبذل أقصى جهد من أجل النجاح وبلوغ المستوى الأفضل في الأداء الحركي، فضلاً عن أن المتعلم الذين تحركه دافعية الإتقان يتصف بالقابلية للتكيف أو لتعديل الظروف التي يتفاعل معها مما يؤدي إلى أداء حركي جيد ومتقن، كما وتكون لديه أفكار ايجابية حول فاعلية وكفاءة قدرته في انجاز ما يكلف به، كما ويمتلك قدرة عالية في السيطرة والتحكم بنفسه لذا يظهر أدائه بإتقان عال وجودة كبيرة، كما تبدو دافعية الإتقان في ميل المتعلم لتحقيق ذاته والسعي لأداء حركي أكثر كفاءة يليق بمتطلباته، ومن المتوقع أن ترتبط دافعية الإتقان لدى المتعلم بالعديد من المتغيرات الشخصية والعوامل النمائية والظروف الاجتماعية ويمكن أن تكون للمتغيرات المعرفية في نظام الشخصية علاقة ما بدافعية الإتقان.

وتختلف دافعية الإتقان مختلفة بحسب مراحل النمو وأهمية تنميتها وتشجيعها خاصة في المراحل العمرية المبكرة، نظراً لدورها الأساس في تشكيل سلوك المتعلم وتأثيرها في المراحل اللاحقة وهو ما يجعل دافعية الإتقان متنبأ جيد وقوي في النجاح في الأداء الحركي، إذ كلما تقدم نمو المتعلم سهل عليه أي مهمة

حركية يُكلف بها مما يؤثر إيجابياً في دافعيته للإتقان، ويمكن للمتعلم أن يكتسبها والتدريب عليها في مراحل مبكرة من حياته لضمان نجاحه في الأداء الحركي في المراحل اللاحقة من حياته. ووردت تعريفات عدة لدافعية الإتقان منها:

-هي سعي المتعلم للقيام بالأعمال الصعبة وبراعته في تناول الأفكار والأشياء المادية مع إنجاز ذلك بسرعة وبطريقة مستقلة قدر الإمكان وقدرته على التغلب على ما يواجهه من عقبات.

-هو مثابة المتعلم واستمتاعه بالتعلم والاهتمام بكل ما هو جديد وحب الاستطلاع والتواصل في التعلم وإنجاز المهام الصعبة وإدراك وفهم الكفاءة والتفوق في الأداء الذي يقوم به.

-هي قوة نفسية فطرية داخل المتعلم تؤدي به إلى إتقان المهام، الأمر الذي يشعره بالفاعلية من دون الحاجة إلى تقلص مكافأة له.

-هي التصرف بدافع من الفضول والاهتمام والكثير من السرور لإتقان البيئة المحيطة وتفضيل المهام الصعبة على السهلة.

-هي قوة نفسية جوهرية متعددة الأوجه تدفع المتعلم إلى محاولة الإبداع في إنجاز مهمة تبدو تحدياً على الأقل بالنسبة لها أو له.

وتوجد ثلاثة أشكال لدافعية الإتقان وهي:

1-**الدافعية للإتقان الموضوعي:** يتمثل هذا الشكل في ملاحظة محاولات إتقان المتعلم لمهامه الحركية في أثناء القيام بتحقيق أهداف موضوعية، وذلك لأن الإتقان يرتبط بأهداف محددة.

2-**الدافعية للإتقان الاجتماعي:** يتمثل هذا الشكل في دافعية المتعلم للتفاعل مع الآخرين بشكل كفؤ، ويظهر ذلك من خلال محاولاته المستمرة والمثابرة لبدء التفاعل الاجتماعي وسبل الحفاظ عليها بواسطة إظهار مشاعر إيجابية في أثناء التفاعلات الاجتماعية.

3-الدافعية للإتقان الحركي: يتمثل هذا الشكل في دافعية المتعلم نحو الماثبة في أداء المهام الحركية أو البدنية، وتحدد دافعية الاتقان مجموعة من الأبعاد، تتمثل بما يأتي:

1-الرغبة في التميز: إذ يندفع المتعلم بأن يكون أداؤه الحركي متميزاً ومتكاملاً في جوانبه جميعها، فنجد أنه يؤدي بأسلوب فريد وعالي المهارة وبصورة تبهر الآخرين.

2-الأداء الذاتي المتفرد عن الآخرين: إذ يسعى المتعلم أن يكون أداؤه الذاتي يختلف عن الآخرين في مستوى الجودة ونوعية الأداء الذي يقوم به.

3-الرغبة في المعرفة والإطلاع: يكون للمتعم دافعية الفضول وتتملكه الرغبة في معرفة كل شيء عن المهمة الحركية التي يؤديها، وذلك من أجل إتقانها وإتمامها على أكمل وجه.

4-الجدية والمثابرة في الأداء: يتميز المتعلم بجدية الأداء والإصرار على القيام به مهما كان صعباً، فنجد أنه مثابراً وصبوراً، ولديه قوة تحمل كبيرة على إنجاز المهمة الحركية والسير بها، كما توجد مبادئ أساسية لدافعية الإتقان هي:

1-الدافعية للإتقان متعددة الأوجه: تقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

-**الجوانب الوسيطة:** تتضمن الماثبة في المهمات وأن يكون لدى المتعلم

دور إيجابي في التأثير على الأحداث البيئية وتفضيله للمهام الجديدة الحركية أو غير المألوفة.

-**الجوانب التعبيرية:** تتضمن في تعبيرات الوجه والتعبيرات الصوتية

والسلوكية للتعبير عن السعادة والاهتمام والفخر في حالات النجاح والتعبير عن الإحباط والغضب والحزن والخجل في حالات الفشل في المهام المكلف بها المتعلم.

2-الدافعية للإتقان متغيرة ومتحولة مع النمو: تتغير معالم دافعية الإتقان للمتعلم مع نموه، إذ يختلف مستوى صعوبة المهمة الحركية باختلاف العمر الزمني للمتعلم، بمعنى أنه كلما زاد العمر الزمني للمتعلم كلما أصبحت المهام الحركية التي يؤديها صعبة، وهذا يؤثر في تقويم الدافعية للإتقان.

3-الدافعية للإتقان فطرية وفردية: ويتحدد ذلك في أن الدافعية للإتقان تعد فعالة ومؤثرة منذ الميلاد، فالمتعلم لا يحتاج أن يعلم كيف يكون متجهاً إلى الإتقان.

4-الحاجة إلى التحدي: تُقيم الدافعية للإتقان في أثناء أداء المتعلم لمهام حركية معتدلة الصعوبة أو التحدي، فالمثابرة نحو الهدف تعد مؤشراً على دافعية الإتقان بشرط أن تكون المهمة الحركية جديدة ومعتدلة الصعوبة بالنسبة للمتعلم، ففي المهام الحركية معتدلة الصعوبة تكون دافعية المتعلم للإتقان أعلى مما هي عليه في المهام الحركية السهلة أو الصعبة جداً.

5-محاولات الإتقان لأبد أن تهدف إلى الإتقان أكثر منها إلى النجاح:- تختلف الدافعية للإتقان عن الكفاءة، وإن كانت الدافعية للإتقان تدفع المتعلم للاشتراك في سلوكيات حركية تقوي الكفاءة وتعززها.

وتوجد مكونات عدة لدافعية الإتقان قابلة للقياس توزعت على مجموعتين هما:

-المجموعة الأولى: ضمت أربعة مكونات من النوع الإجرائي وهي:

-المواظبة على المهارات المعرفية وهي تتعلق بقدرة المتعلم على إدراك

المهارات الصعبة التي تتطلب مهارات معرفية جديدة مثل توليد البدائل لحل مشكلة ما تواجه المتعلم.

-المواظبة الإجمالية الحركية وهي تتعلق بالأنشطة البدنية التي يقوم بها

المتعلم التي تتطلب الجدية وسرعة بالحركة وصولاً للإتقان.

-دافعية الإتقان الاجتماعية لدى الكبار.

- دافعية الإتقان الاجتماعية لدى الأطفال.

-المجموعة الثانية: ضمت مكونين من النوع التعبيري وهما:

-متعة الإتقان وهي تتعلق بشعور الفرح والسرور المصاحب للإتقان.

-ردود الأفعال السلبية المصاحبة لفشل المتعلم في إنجاز المهام الحركية المكلف بها.

وتوجد سمات أساسية عدة لدافعية الإتقان هي:

-استمرار محاولة المتعلم لإنجاز المهام الحركية المكلف بها والموجه لها فعلياً ولا ينتهي حتى يكملها بنجاح.

-إن دافعية الإتقان مع محاولات المتعلم المستقلة من أجل إتقان المهام الحركية الصعبة إلى حد ما بمساعدة المتعلمين الأقران والمدرس.

-إن السلوكيات المستمرة والمركزة على هدف معين هي أفضل مثال لدافعية الإتقان، والإتقان هو جهد مركز ووقت لإنجاز مهمة ما أو للوصول إلى هدف أو مهارة، وعليه أن مفتاح دافعية الإتقان هو الاستمرارية في إنجاز المهام الحركية.

-إن دافعية الإتقان ليس دافع للتعلم فقط للاستكشاف وتفعيل دور التكنولوجيا والوسائط المتعددة لكسب بعض المهارات ولكن لتكون دافعاً لحل مشكلة أو إتقان مهارة أو إنجاز مهمة حركية.

-تعد المثابرة من العوامل الرئيسة التي يمكن ملاحظتها من خلال محاولة المتعلم في إنجاز مهمة حركية ما، كذلك إذا كانت المهمة الحركية صعبة إلى حد ما تحتاج إلى بذل جهد عال من أجل الوصول إلى الإتقان، أما إذا كانت المهمة الحركية هي أصلاً سهلة فلا تحتاج إلى بذل جهد من أجل الوصول إلى الإتقان.

-المهام المستعملة في الكشف عن دافعية الإتقان ينبغي أن تكون بمستوى الصعوبة المناسب لمستوى نمو المتعلم ليكون فيها النجاح ممكناً وإن لم يتم إنجازها خلال مدة قصيرة من الزمن.

ومن خصائص المتعلم الذي يمتلك دافعية الإتقان هي:

1- أن يكون مثابر وذو المحاولات المستمرة لإتقان أي مهم حركية يكلف بها على أكمل وجه.

- أن يكون مهتم بالمتعة المتحققة من عملية التعلم والاهتمام بكل ما هو جديد.

- أن يكون لديه إصرار على إتقان كل ما يكلف به والتفنن بما يؤديه.

- أن يتصف بالدقة والحذر في القيام بالمهام الحركية المكلف بها.

- أن يكون لديه حب الاستطلاع والرغبة والتواصل في التعلم وإتقان المهام الحركية جميعها مهما كانت صعبة.

- أن يكون لديه إدراك الكفاءة والتفوق في إتقان المهام الحركية التي يؤديها.

- أن يبحث ويسأل عن المهمة الحركية التي يكلف بها حتى يتقنها على أكمل وجه.

- تعد الجودة هنا معياراً أساسياً للمتعلم.

وتوجد عوامل عدة لدافعية الإتقان تكون متصلة بطبيعة المتعلم وهي:

1- الموهبة: وهي المهارة التي يمتلكها المتعلم لتحقيق أهداف عملية التعلم في زمن أقصر من المتعلم الذي يمتلك مهارة أقل وبالتالي موهبته مختلفة عن المتعلم الموهوب في تعلم الموضوع ذاته، مما يتوجب على المدرس إتاحة الزمن الكافي لجميع المتعلمين باختلاف درجة موهبتهم ومستوى مهاراتهم لعملية التعلم.

2- المثابرة: وهي الوقت المستغرق من قبل المتعلم في إتقان المهارة الحركية المقصودة، وتزداد المثابرة لدى المتعلم مما يدفعه للاستمرارية في عملية التعلم والغوص في أعماق محتواها وقتاً أطول من الوقت المحدد لإتقان عملية التعلم بغض النظر عن الظروف البيئية للمتعلم حتى بعد حصول التغذية المرتدة أو الإخفاق في عملية التعلم.

3- قدرة المتعلم على فهم ما يتعلم: ويقصد بها القدرة المكونة لدى المتعلم على فهم متطلبات المهمة الحركية المطلوبة والخطوات التي ينبغي اتباعها في تعلم

هذه المهمة، فقدرة المتعلم على فهمها، يستوجب توافر قدرة لفظية في استيعاب المعلومات سواء كانت مسموعة أو مقروءة.

4-الفرصة المتاحة للتعلم: وهي مقدار الوقت الذي يحدده المدرس لمحتوى مقصود يكتسبه المتعلم بقصد هدف معين.

5-النوعية التعليمية: وهي تحتم بالطريقة التنظيمية لعملية التعلم بشكل يسهل على المتعلم فهم المحتوى التعليمي واكتساب المهارات الحركية، مع مراعاة المتغيرات التي تؤثر في نوعية التعلم، من دقة توجيهات المدرس ومدى مقابلة مهمة التعلم بالمستوى المطلوب من حيث مناسبة محتوى التعلم لمستوى خبرات المتعلم السابقة قبل البدء في عملية التعلم.

قياس دافعية الإتقان: تتفاعل وترتبط دافعية الإتقان بعوامل عديدة تأثر فيها، فهي تتأثر بكفاءة المتعلم، وأيضاً بهدف الإتقان، وكذلك بالبيئة المحيطة به، فالأساس في قياس دافعية الإتقان أن المتعلم لا يكون مستقبلاً للمعلومة فقط، بل يحاول بالعديد من الطرائق محاولة السيطرة على بيئته والمثابرة في تحقيق ما يسعده في أثناء تعلمه، وهناك ثلاث طرق لقياس أو تقييم دافعية الإتقان وهي:

1-استبيان أبعاد الإتقان (DMQ)

2-ملاحظة المتعلم في أثناء المواقف شبه البنائية أو اللعب الحر عن طريق ملاحظة المتعلمين الصغار في مواقف لعب سواء فردي أو مع الكبار.

3-مهام الإتقان البنائية، ويتم فيها اختيار المهام المتحدية بحسب العمر، حيث تكون مشوقة ومعتدلة التحدي، وتتميز بكونها تعطي فرصة لتحديد المهمة المتوسطة الصعوبة بطريقة فردية بالنسبة لكل متعلم ومن ثم تقييم دافعية الإتقان. وتوجد مجموعة من التطبيقات دافعية الاتقان وهي:

1-استشارة حاجات المتعلم للنجاح في أداء المهام الحركية من خلال تكليف المتعلم لبعض المهام الحركية السهلة تناسب مع مستواه لضمان نجاحه فيها مما يؤدي بالمتعلم إلى الشعور بخبرات النجاح وزيادة الرغبة في النجاح والثقة بالنفس

وعدم الخوف من ردود الأفعال السلبية التي تصاحبه في الفشل، ومن ثم تكليف المتعلم بمهام حركية أخرى ويُطلب منه إتقانها وإنجازها بجودة عالية.

2- استثمار وسائل تحفيز مادية أو معنوية تزيد من فاعلية المتعلم في الحصول على المكافئة من خلال تكليفه ببعض المهام الحركية ويُطلب منه أداءها أو حلها بجودة عالية مقابل الحصول على مكافئة.

3- إثراء المناهج التعليمية بموضوعات دافعية الإتيقان ومدى أهميتها وكيفية تطويرها عن المتعلم لضمان اكتسابه لها.

4- الجلسات الإرشادية ومدى تأثيرها في المتعلم من خلال التحدث بأهم الجوانب التي تساعد على إتقان المهام الحركية، وكيفية استعمال القدرات العقلية في إنجاز المهام الحركية والوصول إلى أعلى مراتب الجودة في الأداء الحركي.

5- استعمال أساليب المنافسة بين المتعلمين في أداء المهام الحركية، مما تبين أن بعض المتعلمين يكون الغرض من إشباع حاجاتهم هو خارجي، كأن تكون الرغبة في إرضاء المدرس أو إرضاء الزملاء.

المصادر:

-الدليمي، ناهدة عبد زيد(وأخران)، (2022).الدافعية والتحفيز في التعلم الحركي، دار الفرات للطباعة والنشر والتوزيع، بابل، العراق.

-سعداوي، هنية عبد الله سراج، (2022)، دافعية الإتيقان باستخدام نموذج كارول لدى طالبات الدراسات العليا في جامعة أم القرى لتصميم برمجة تعليمية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (61) العدد (1) .

-عيسى هبه مجيد، (2022)، الكف المعرفي وعلاقته بدافعية الإتيقان لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس محافظة البصرة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد4، عدد47.

-وحيد مصطفى فاضل وحيد، (2017). دافعية الاتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة القادسية.